بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثامنة

التنشئة البيئية وتنمية الوعي البيئي للطفل

- **أولاً : تعريف التنشئة البيئية**
- **ثانياً : أهداف التنشئة البيئية للطفل**
- **ثالثاً : المؤسسات المشاركة في التنشئة البيئية للطفل**
- **رابعاً : أسباب عزوف الأطفال عن الحفاظ على البيئة**
- **خامساً : الطرق اللازمة لتنمية الوعي البيئي للطفل**

❖ أولا : تعريف التنشئة البيئية :

تعرف التنشئة البيئية بأنها « عملية تعليم المشاعر الطيبة للطفل تجاه بيئته ، وإمداده بالمعلومات التي تساعده على الفهم وتعرف حدود البيئة وعناصرها ، إلى جانب غرس قيم وإكساب اتجاهات وأنماط سلوكية إيجابية وتدريبه عليها ، وعلى الضوابط ونظم الجزاء ، حتى يصبح إنسانا ناضجا وواعيا ومحافظا على بيئته » . وتعرف جميع هذه العمليات الداخلة في هذا السياق بالتثقيف أو التنشئة البيئية .

❖ ثانيا : أهداف التنشئة البيئية للطفل :

١- **الأهداف المعرفية :**

يقصد بها محاولة تزويد الطفل والقائمين على تربيته بالمفاهيم البيئية الأساسية ، بعد ترجمتها وتبسيطها ، وهي كما يلي :

أ- ماهية البيئة .
ب- النظام البيئي .
ج- التوازن البيئي
د- الملاءمة البيئية .
ه- الأخلاق البيئية .

٢- **الأهداف الوجدانية :**

ويتم ذلك من خلال تعليمه كيف يلاحظ عناصر البيئة الطبيعية المحيطة والتي أوجدها الخالق سبحانه وتعالى لنا . وتعديل الاتجاهات من أهم الأهداف التي يجب أن نحرص على تحقيقها في البرامج التثقيفية والتعليمية الجيدة . فالتثقيف البيئي هو تعليم وتعديل لاتجاهات الطفل ، بحيث يتخذ منحى الاحترام لبيئته ، ويتدرب على التفاعل بسلوك سوي وإيجابي ، قائم على التعاطف والمحبة وتقديره لما في بيئته من عناصر ومكونات حية وغير حية .

ويتم ذلك بالاستعانة بالصور أو الأفلام التسجيلية لتجسيد أشكال البيئات المختلفة وصور التلوث مع مراعاة القائم بعرض الأفلام أن يتعمد نقل الإحساس بالأذى والضيق لدى الطفل عند رؤية الدخان المتصاعد من مداخن المصانع أو الناتج عن حرق القمامة في الشوارع .

ومن الضروري تنمية اتجاه الطفل نحو القيم الجمالية في البيئة المحيطة به ، وذلك من خلال تقديم صور تجسد هذه القيمة ، أو القيام بزيارات ميدانية للحدائق والمتنزهات والمزارع .

٣- **الأهداف المـهاريـة :**

تعليم الطفل بعض المهارات اليدوية التي تمكنه من التعامل مع الموارد الطبيعية في بيئته بإيجابية وتعاطف وحكمة.

مثال ذلك :

- تعليم الطفل مهارة زراعة بعض النباتات في منزله ، أو تربية الطيور المنزلية .
- تعليم الطفل مهارة المشاركة في تنظيف البيئة المحيطة به .

❖ **ثالثا : المؤسسات المشاركة في التنشئة البيئية للطفل :**

١- **الأسرة :**

تمثل الأسرة أحد أهم المؤسسات التي تضطلع بوظيفة التنشئة البيئية للطفل . وعلينا ألا نترك مهمة التنشئة البيئية للوالدين للقيام بها بمفردهما ، فهناك تفاوت في قدرات وإمكانيات الأسر داخل المجتمع . ومن المهم وضع برامج مبتكرة وغير تقليدية في مجال الإعلام ، موجهة للأم خاصة ، ترتكز على غرس أو تعليم عادات خاصة بالآداب والسلوك البيئي والصحة البيئية على النحو التالي :

أ- تدريب الأم كيف تكون قدوة في سلوكها تجاه البيئة المنزلية خصوصا أمام أطفالها . ويتمثل ذلك في المحافظة على نظافة المنزل داخليا والبيئة المحيطة من الخارج ، بعدم إلقاء القمامة أمام المنزل أو من النافذة ، والحرص على وضع القمامة في أكياس أو صناديق مغلقة إلى حين يتم التخلص منها بصورة لا تتسبب في إحداث أي أذى للآخرين من الجيران أو ساكني الحي .

ب- تلقن الأم عدم رفع صوت التليفزيون أو أي أجهزة أخرى ، حتى لا يتسبب في إحداث ضوضاء لأعضاء الأسرة أو الجيران .

ج- يلقن الأب عدم استخدام آلة التنبيه بالسيارة إلا عند الضرورة.

د- تتدرب الأم كيف تتحدث أو تتناقش أو تتفاهم مع الآخرين بصوت منخفض.

ه- يتم توعية الأم بضرورة المحافظة وعدم الإسراف في استخدام الموارد الطبيعية مثل المياه.

ح- التأكيد على الأمهات بضرورة التقليل من استخدام الأطعمة الجاهزة والمحفوظة والتشجيع على استخدام الأطعمة الطازجة من فاكهة وخضروات .

ط- تلقن الأم بعض العادات الخاصة بالصحة البيئية مثل : مراعاة التهوية اليومية للمنزل لتجديد الهواء ، وزراعة بعض نباتات الزينة في المنزل للمحافظة على تنقية هوائه ، والتقليل من استخدام المبيدات الحشرية داخل المنزل حفاظا على عدم تلوث الهواء والأدوات المنزلية.

ي- تلقن الأم ضرورة عزل المريض من أعضاء الأسرة عن بقية أفرادها في النوم وأدوات الطعام ، بأن تخصص له أدوات خاصة عند الإصابة بالأمراض المعدية ، وغلي ملابسه في حالة الإصابة بالأمراض الجلدية.

ك- يلقن الأب ضرورة الإقلاع عن عادة التدخين داخل أو خارج المنزل حرصا على عدم تلوث هواء المنزل وحرصا على صحته والمحيطين به من الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.

ل- تلقن الأم مراعاة التدريب على عادات النظافة الشخصية ، المتمثلة في مراعاة غسل الأيدي بعد قضاء الحاجة أو عند القيام بالطهي ، والمداومة على الاستحمام صيفا وشتاء ، ومراعاة عدم تربية الحيوانات كالقطط والكلاب في المنزل حتى لا تتسبب في إصابة الأطفال بأمراض الحساسية.

٢- **دور الحضانة :**

إذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات التي تقوم بتنشئة الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي على دراية نسبية بتقاليد وعادات وثقافة مجتمعه ، فقد أصبحت هناك مؤسسات تشارك الأسرة في دورها ومسئوليتها منها دور الحضانة.

وتركز الحضانة على رعاية الأطفال اجتماعيا وصحيا وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنيا وثقافيا ونفسيا لمرحلة التعليم الأساسي بما يتفق مع أهداف المجتمع العربي وقيمه الدينية بالإضافة إلى نشر التوعية بين أسر الأطفال لتنشئتهم تنشئة سليمة.

وتسهم الحضانة في تعليم الأطفال المبادئ والقيم التي تدعم المحافظة على البيئة وذلك من خلال استخدام الصور والأفلام الخاصة بذلك ، كما أنها تسهم بشكل كبير في للأطفال . تنمية الوعي البيئي

٣- **وسائل الاتصال الجماهيري** :

يمكن أن تسهم وسائل الاتصال الجماهيري بدور كبير وجوهري في التثقيف البيئي للطفل وللقائمين على تنشئته ، خصوصا بعد ثورة المعلومات التي شهدها العالم . ويرجع ذلك إلى تنوع وسائل الاتصال وسهولة استخدامها .

ويمكن استغلال برامج الأطفال لعرض الأناشيد والأغاني المعدة خصيصا لتعريف الطفل بعناصر بيئته ووظيفته وفائدته بالنسبة إلى الإنسان والنظام البيئي .

٤- **المتاحف** :

تمثل المتاحف أحد الأجهزة الثقافية المهمة كما تعد من الوسائل التربوية لنشر المعرفة أو الوعي . ويمكن استغلال خصائص ومقومات ووظيفة المتاحف في نقل وتبسيط الثقافة البيئية حيث إن الرموز والقيم المجسدة التي يراها الطفل عند زيارته للمتاحف والتي تعد خصيصا للبيئات المختلفة سوف تظل في مخيلته من خلال ما يشاهده من مجسمات فنية ملونة تعبر عن الخصائص والمقومات الأساسية للبيئات المختلفة إلى جانب إبراز علاقة الإنسان بالبيئة بشكل فني .

❖ **رابعا : أسباب عزوف الأطفال عن الحفاظ على البيئة :**

و يرجع السبب في عزوف الطفولة عن الحفاظ على البيئة لعدة أمور منها :

١- عدم شعورنا نحن بالمسؤولية تجاه البيئة و حمايتها
٢- عدم تبسيط فكرة الحفاظ على البيئة للأطفال .
٣- التهاون في غرس ما يحث عليه ديننا من أهمية النظافة في نفوسهم
٤- عدم تركيز برامج إعلامية لنشر الوعي الصحي بين الأطفال .

❖ **خامسا : الطرق اللازمة لتنمية الوعي البيئي للطفل** :

هناك بعض الطرق التي يمكن من خلالها تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال ومنها ما يلي :

١- أن يكون الأبوان و الكبار عامة قدوة للصغار بتعاملهم بإيجابية مع البيئة فلا يسرفوا و لا يلوثوا . حيث يتعلم الأولاد من خلال القدوة .
٢- أن يغرسوا في نفوسهم قيمة النظافة في كل شيء (الماء – الهواء – الشارع – المنزل – المدرسة) .
٣- أن نزرع معه بعض المزروعات حتى يحس بقيمة النبات و يفضل أن يكون من النبات المفيد مثل البندورة و غيرها من الخضار التي يستطيع أن يأكلها عندما تنضج .
٤- أن يتعرف على الأساليب الحديثة للري مثل الري بالتنقيط حتى يعرف معنى عدم هدر الماء .
٥- نقوم معه برحلة في الهواء الطلق النقي و رحلة إلى المدينة ليشعر بالفرق بين الهواء النقي و غيره .
٦- نجعله يتخيل يوماً بدون ماء أو كهرباء كيف سيكون .
٧- نجعله يرى أفلاماً عن بعض البلدان المحرومة من المياه.
٨- أن تعزز رياض الأطفال و المدارس النشاطات البيئية فتقوم بحملات نظافة يشترك فيها الجميع .
٩- أن نقوم بغرس بعض الأشجار و نرعاها أمامه طوال العام .
١٠- إقامة معارض للصور الفوتوغرافية المصورة أو المرسومة التي تعكس ممارسات الإنسان مع البيئة سواء الإيجابية منها أو السلبية و الفرق بينهما .

تم بحمد الله